



LUND UNIVERSITY

Six Seasons In The Pastures Of the Wind.

Almahfali, Mohammed

2008

Document Version:
Förlagets slutgiltiga version

[Link to publication](#)

Citation for published version (APA):

Almahfali, M. (2008). *Six Seasons In The Pastures Of the Wind*. Dar Hadramout for Studies and publishing, Yemen, Hadramout.

Total number of authors:

1

General rights

Unless other specific re-use rights are stated the following general rights apply:

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the public portal are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

- Users may download and print one copy of any publication from the public portal for the purpose of private study or research.
- You may not further distribute the material or use it for any profit-making activity or commercial gain
- You may freely distribute the URL identifying the publication in the public portal

Read more about Creative commons licenses: <https://creativecommons.org/licenses/>

Take down policy

If you believe that this document breaches copyright please contact us providing details, and we will remove access to the work immediately and investigate your claim.

LUND UNIVERSITY

PO Box 117
221 00 Lund
+46 46-222 00 00



الفصول الستة في مراعي الريح

شعر



رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب م/حضر موت :
٢٠٠٧/م

العنوان : الفصول الستة في مراعي الريح

المؤلف : محمد صالح المحفلي

الصف الإلكتروني وتصميم الغلاف: مركز الفاروق - المكلا -

٧٧٧٣٩٦١٢٢

التنفيذ الطباعي : مطبعة وحدين الحديثة للأوفست - المكلا - ت

٣١٦٦١٤

المقاس : ١٢×١٧سم

الكمية : ٥٠٠

الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير
جميع الحقوق محفوظة
والنقل والترجمة والتسجيل المرئي المسموع والحاسوبي وغيرها
من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر .

الناشر

دار حضرموت للدراسات والنشر

حضرموت - المكلا - ت : ٣٥٠٥٤٩ فاكس : ٣٥٠٥٤٨

e-mail : dar_hadhramout@hotmail.com

توزيع : معرض الحياة الدائم للكتاب

حضرموت - المكلا - ت : ٣٠٢٨٥٩

الجمهورية اليمنية



الفصول
الستة
في مراعي
الرياح

شعر
محمد صالح المحفلي

الإهداء

إلى
المعلم
طالما اکتحلث
بأمواجها
التي تستحم
في عينيكِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرسة الديوان

الإهداء	٤
١. الفصول الستة في مراعي الريح	٧
٢. من خواطر الملك الضليل في روما	١٧
٣. أنثى السراب المتكسر	٢٣
٤. غريق في وحي المدينة	٣١
٥. أحلام الملك	٣٥
٦. الصمت المهاجر	٤١
٧. في حضرة الألم	٤٩
٨. ضباب الأسئلة	٥٥
٩. جبل	٥٩
١٠. ذاكرة الجليد	٦٣
١١. الغيمة المحترقة	٦٧

الفصول الستة في
مراعي الريح



١

(فصل البرعم)

سلكوا من دائرة الأشواك
على أضرحةٍ مشتعلة
كانت صحراء الساعات بلا وقتٍ
أصوات ذنابٍ في ثكنات الليل
تفرش في وجههم وجع السير
كانت أرجلهم تحمل زوبعة
كانت أعينهم لا ترسلُ وسوسة
كانت في حيرتهم صرخة
وفي قبلتهم ..
آيات من مشكاة الإيمان
دخلوا...
وصلوا والشمعة تتلمسُ وجه الفجر

صعدوا تاريخاً
وانتهكوا في ضحكتهِم
أسوارَ الأحزانِ
كانت عاصفةً
زلزلةً في قلبِ الورقِ الراكِدِ
حرَّكها شوقُ الجذعِ
إلى لسعِ الأغصانِ
البرعمُ يحملُ جذوتَهُ
يشعلُ صهوتَهُ في نزقِ خائفِ
الريحِ تغازلُ بركاناً
يتكاثر في رحلتهم
وصلوا...
كتبوا.. (عشنا...)
عاشَ البرعمُ يحملُ فرحتنا
في شريانِ التربةِ
عاشت ضحكنا تحملُ للبرعمِ
شبقَ الإعصارِ.

(فصل الرياح)

ريحٌ يتناسلُ من جنباتِ الريح
الوردُ الذَّابلُ
يلتحفُ الشوقَ إلى شمسٍ غازلها الفجر
كنا نتأملُ ...

أسرابَ الكلماتِ
تعبّرُ أوديةَ المدنِ الخرساءُ
تحملُ في كفيها خبزاً للشفقِ اليابسِ
كنا نتأملُ أمواجَ الريح
تمزّقُ في المنفى أُرديته
الموتى تدفعهم أسرابُ الموتى
كنا نمشي ..

وصدى الأمواجِ يُحاصرنا
نسبحُ في الأصقاعِ
نحملُ في شكوانا أسيافَ الريحِ.

(فصل الغبار)

الجوع يُسقي مزرعةً عند الشاطئِ

أسرابُ الغربانِ..
تكحلُّ أجفانُ الميناءِ
الأسرى من حربِ الطاعونِ...
يلتقون على أرقِ السفنِ المحترقة
الظلُّ يوَدِّع صدرَ الجدرانِ
جنّتُ وفي ذاكرتي جمرٌ
كي أنضجَ أشجاني
فالتفتُ أمواجِ الليلِ على حُلْمِي
عاد السيفُ إلى خاصرةِ الطرقاتِ
سارتُ أحلامي
نحو الكهفِ لتوقُّضِ رغبَتِها للحبِّ
كان الشاطئُ ..
يخنقُ أحلامَ الشّعْرِ الأخضرِ
السفنُ اليائسةُ تتوضأُ
من نبعِ الحزنِ على صدري
البحرُ المطعونُ
يضمّدُ من دمعي طَعَنَاتِ الآتِينِ

غَابَتُ الرُّمَانَ تَفْتَشُ

في محفظتي عن بلدٍ للحبِّ

لكن ما وجدتُ ...

إلا الماءَ وغبارَ.

(فصل السراب)

الجبالُ تأسرُ السهولُ

وغابةُ الصلاةِ غادرتُ طريقَها

إلى الخنادقِ المحاصرةِ

عواصفُ القيودِ

تلتقي صباحنا في قبره الصغيرِ

أجسادنا تلوكها معاولُ الرِّياحِ...

وتنتني تَغطُّ في صبحنا السعيدِ

.....

الصَّمتُ في المزارعِ المُعلَّقةِ

الصَّمتُ في الجذورِ

في ندى الأغصانِ

الصَّمتُ في التُّرابِ يسرقُ البذورَ

الصَّمْتُ قِبْلَةٌ
كنيسةٌ عتيقةٌ
الصَّمْتُ معبَدٌ معلقٌ
على نرى الصوامعِ (المُهَلَّلَةُ)
الصَّمْتُ مسجدٌ مسافرٌ
مع ضحى الأذانِ
هضابنا الممزقةُ
الصَّمْتُ في سفوحها يُسَمِّدُ الأعشابُ
فيستفيقُ في عروقها السَّرَابُ.
(فصل الذبول)

وجهي مسافرٌ على مدى الحقولِ
تمنحني الأشجارُ صفةً العبورِ
مسافرٌ حُلْمِي
بدونِ رغبةِ الحقائقِ
الشوكُ يحصد الطريقَ في خطاي
مسافرٌ هواي
دون لعبتي الصغيرة

طفولتي المهاجرة
تقطعها سنابك الحقول
الوادي الممتد بين راحة السهول
يمزق الأحلام في طريقه
إلى مرافئ الزهور
كف السحاب ترسل الخناجر المنمقة
وتمنح الأغصان نشوة الذبول.
(فصل الضباب)

في الساحة نتأمل كيف يغني الضوء
الشمس تغني بنشيد بانس
الشفق المسود يسقي وجع الصحراء
في الساحة
نتأمل رحلات الغيم
إلى ردهات الزمن الغائب
عن حرف ينزف في الساحة
وضباب الغربية يسرق رحلتنا
عدنا لرحيل آخر

نبحثُ عن كوكبِ شعرٍ
لم تَطْمُئِثُهُ سحبُ الشعراءِ
عدنا...
نبحثُ عن أرضِ
كي نزرعَ فيها شوقاً للبرعمِ.

المكلا/٣/٤/٢٠٠٨م

من خواطر الملك
الضليل في روما



٢

اليومَ أقسّمُ عمري
في روما
يستسلمُ وجهي
في أحياءِ الرُّومانِ
قدّمتُ جَوَازِي للقيصرِ
أحجاراً
تحمل صورة حلمي
وغداً سأقدّمُ وجهي
للنَّاتو
اليومَ تُجفّفُ أشواقي
بعدَ رحيلِ بارد
من أَرْصَفَةِ المنفى

حتى روما
يا فاطمتي....
جفَّ الخمرُ
على أضرحةِ الصَّهوات
الخيْلُ هنا يحمل
أوجاعَ الغربةِ في رَحلي
وأنا أمضي خلفَ الوقت
كي أقرعَ أجراسَ العالم
لكني وَحدي
قالوا....
إني لا أملك تصريحاً
كي أكتبَ شعري
قالوا....
إني لا أملك مفتاحاً
كي أدخل بيتاً للحبِّ
قالوا.....
إني لا أملك تاريخاً يعطيني فيزا

ولذا

ستمراً شرابيني

تستجدي الموت على البوابات

* * *

اليوم التاسع والألف

وأنا خائف

أعدو بين الرّيح وبين الغدرِ

أتضرّع للشيطان

بأن يترك لي شيئاً

من ذكرى الخدر المأسور

وغداً....

يمضي من حزني العام الستون

وأنا في جمجمة الخوف

حطاماً بارد

* * *

العام الستون

وبعد غدٍ سيكونُ العامُ المليون
وأنا في حضن المنفى
أتشهَى الشعرَ
ولا يأتيني
أبكي

.....

فتفرُّ الكلمات
خرساء كسقفٍ شتاءٍ بئس
غادرتُ الصحراءَ
وفي أمتعتي حلمٌ
ويذُّ تذوي في قعر الحزن
والآن
يا فاطمتي
قايضت بما أملكه من عشقٍ
في روما
منحوني تصريحاً للموت
لأجاور

تاريخ النسيان.

أنثى السراب
المتكسر



٣

إلى متى ستحملين هذه الدروب؟
وهذه الجباه
في يديك
تقبلُ العدم..؟
إلى متى ...
ستلبسين دمعَةَ الحروب..؟
يا قبلةَ الممزقين
إلى متى....؟
فستانك المكنوزُ بالحطامِ ..
يجتلي ضحى المُمكَّرين
كفِّي عن الإغواءِ
يا خرافةً
من الأسى والطينِ

وانزعي المكيّاج
عن حديتك اللّعين

* * *

ما زلتِ يا سمينَةً
بكفّها تموتُ رِيشةُ الحروفِ
وحولها
تنثور شهقةُ الحروفِ
وألفُ عاشقٍ
على امتدادِ خصرِكِ يَطُوفُ
فشاعرٌ يموتُ
وأخرٌ...

يعودُ في أيامه سُلافةُ الوعودِ
قد شربَ اليمينَ قهوةً مع الصّباحِ
لكنه يموتُ ألفَ مرّةٍ
على ضفافِ صدركِ الموصودِ
يا صخرةً من السّرابِ
خلفها بوابةٌ

من الوحوش
وبين نهديها ستقبرُ الأمواسُ
عشقها للحبِّ والصَّلاة
سماؤكِ الصفراءُ تكرهُ النجوم
وتقتلُ السحابَ
قبلَ أن يستنشِقَ الحياة
وتلعنُ
الغيومَ
والرُّعود
سماؤكِ الصَّفراء
تزرعُ الجحيمَ والظَّلام
وتحتسي
العواصفَ الرِّعناءَ والقيود
يا صخرةَ السَّراب
من فوقها تنكسرُ الأضواءُ....
والعهودُ والرعود

* * *

بنت الظلام (...)
ليس لي خلالك اتجاه....
أحبُّ أن أكرهك
وأكره الممات فيك والحياة
فطالما تواعدتني الزيف ..
والخداع
وتلبسين للمنافي والهوى
قناع
أكرهك
يا جنَّة من الجحيمِ
تسرقُ
ابتسامةَ الأطفالِ
وتطحنُ الجوعى
بكفِّها
المنقوشِ بانتكاسةِ المعذبين
أكرهك.....
أيتها العاشقة الممزقة

إلى متى ستمضغين الكذب
يا بائعة المذاهب المنمقة؟
* * *

ها أنا أتركك
وحولك
عبادك المغفلون
يمارسون العشق كل لحظة
ويشربون...
الليل والسنين
تركك....
بلا انتهاء
تركك يا ميسم النزيف
يا بحيرة الغوغاء
تركك بلا انتهاء
فلا (إلى اللقاء).



غريق
في وحي المدينة



٤

زنايقُ السُّهى
توزعُ الدعاءَ في مرافئِ المدينة
الصَّبْحُ والفضاءُ والسكينة
في وجهها ينام
وتعتلي على حروفها
وتغزلُ الأسوارُ
مددتُ للأحجارِ فيها قُبلةً نشوى
فعدت مثلها حزينة
واستورقتُ من الفضاءِ عمراً
لتستمد صهوةَ العبور
في دروبها الحزينة
لا قلبها يبلى

فيمضيانِ يغرقانِ من جديد
 في زفرةِ الأشجان
 مسجدها المعمورُ من طهارةِ الزَّمانِ
 يصلي كلَّ نسمةٍ
 على حرائقي
 ويفرش في معابدي الأذان
 مسجدها المسحورُ
 ذلك الجميل
 يسافرُ كلَّ شهقةٍ
 إلى بلادٍ داخلي تموت
 فيعبرُ السهولَ
 في دمي
 محملاً بالخبزِ والدُّموعِ
 مسجدها المنتورُ في شوارعِ
 القديمة
 يعانق الضياءَ والخشوعِ
 وينتهي

إلى المدى المحكي قصة
من انتشاء الحب والحياة.

المكلا: مارس ٢٠٠٦م

أحلام الملك



٥

يتبعه جنودٌ
يسحقُ في الرأسِ
حصونَ الحبِّ
وخرِطَةَ الأشجانِ
يعتصرُ الزَّمنَ الأعمى
يبحثُ عن محبرةِ حبلَى
بحطامِ الشَّعرِ المكسورِ
لا شيءَ هنا
لا شيءَ سوى شكوىِ مقتولةِ
وبقايا ضحكاتٍ خرساءِ
* * *

سرقَ المجدُ
بقايا الزَّمنِ الأخضرِ
زرعَ الجاهِ عيوناً لا تبكي
وقلوباً تسبيحُ

في الغسقِ المغبرِ
 يمتلئُ القبرُ هموماً وتخوم
 سهراً
 أجنحةً من رمقِ العمرِ المسموم
 ويلُ الصبحِ ...
 صارَ يطاردهُ صبحٌ مزعومٌ
 ويُفلُّ الحلمُ على صخرِ التهريجِ
 الليلُ يداعبُه
 صخبٌ وضجيجِ
 وسماءُ القصرِ حزينةُ
 ما عادتْ كسماءِ الأمسِ
 رخاءً وسكينةُ
 * * *

أهٍ.....
 كم كانتْ أحلامي تملأُ تلك
 الواحاتِ الزرقاءِ!!
 لا جندَ
 حولَ دموعي

لا يخذشُ حرَّاسي غيمةً أفكاري
أو ينهرُ زواري البسطاء
آه ..

ما أشهى أحلامي الكبرى
ذهبتْ خلفَ تلالٍ وهضابٍ أخرى
ما عادتْ ليلي
تطلبني كلَّ مساء
فالجثثُ المدفونةُ في صمتي
تسرقُ عني صفحاتِ البسماتِ البيضاء
آه

ما أشهى تلكَ الأحلام
وأنا فوقَ الرَّمْلِ أداعبُ
أوراقَ الرِّيحِ المسكين
وأبعثرُ حَبَّاتِ الحَبِّ على
أعطافِ الطِّين
ما أشهى تلكَ السَّاعاتِ المُلتاعة
قُبْلُ وحنينٌ ودموعُ
قَمَرُ

وزهورٌ
 وفراشٌ
 وشموعٌ
 طَمَسَ النُّورُ ضحى أيامي
 فَجَوَّارِي القَصْرِ
 تُمَزَّقُ دَفْتَرُ أَحلامِي
 وجنودِي
 وضيعوا في خيمة أفكارِي
 لا أقدرُ أن أحيا بفؤادِ عاري
 فعيونُ الكونِ
 تُفْتَشُ أسرارِي
 ماتَ الزَّمنُ الزَّاهِي
 وأراني أبحثُ عن
 شيءٍ ميثوس
 يصعبُ أن أتذكَّرَ طيفَ الكوخِ
 وأهدابَ الفانوسِ
 يصعبُ أن أتذكَّرَ
 وجهَ زماني المطموسِ
 لا أعرفُ أن أعزفَ لحناً

كاللحن الماضي
كانت أحلامي الصفراء
تغطّي زمني المحروم
والآن
تعبتُ
تعبتُ
تعبتُ
وأريدُ الموتَ لهذا الزمنِ المشئوم.

الصمت المهاجر



٦

بنت الأحلام
العمرُ سرابٌ ولَّى
وذوى
كنعاسِ الصَّيفِ على كَفِّكَ
رعوداً وعواصِفَ
شهقاتٍ من وجعِ الأيامِ الصيفيةِ
وعويلٍ لياليِ الزَّمنِ الأشقرِ
الليلُ يداعِبُ وجَهَ القريةِ
والقمرُ المسكينِ
يدثِّرُ تلكَ الأمواجِ الصَّفراءِ
وأنتِ كنتِ هناكِ
في صوتِ عَجوزِ
يتنبأُ ميلادَ النُّجمِ
والناسُ تسبُحُ أو تمسُحُ ليلَ نهارٍ محمومِ
كأذانِ مصلَى بلدتنا

كنتِ تنامين بأذني
في تسبيحِ الفجر
ومع الصبحِ الراحِلِ
سوف نساقر
لنغرّدَ في لحظةٍ صمتٍ
وعصافيرُ
سوف تغادرُ ألمَ الصّمتِ
الليلُ هنا يصحو لِينام
وتعودُ الشمسُ
لتمنحنا وجعَ الدفاء
وقهرَ الضوء
والليلُ يغربلُ فوقَ سمانا
ذراتِ الشمسِ
كنتِ هنالكِ
حين وقفتُ أنادي الحملَ التائه
وحين وقفتُ
أغني
فانكسرتِ ألحاني
فوق بكاءِ الصّخرِ الأسمرِ
وحدكِ
من رمّمَ ألحاني تلكِ

ومن ضمّد جرحَ الحملِ المفقود
كنت هنالك
حين ركضتُ
أهرولاً من زمّارة سيارة
وحين وقفتُ
أعانقُ صمتَ الأحجار
أتدبّرُ منحرجاتِ الوادي
وحدك
من رشّ الماءَ على رأسي
ليهاجرَ عن بلدي الخوف
أنت من علمني
كيف أصارعُ خوفي
كيف تغني أشلائي المهجورة
أتسلّقُ شجرَ السّيرِ إلى
الزّمنِ المجهول
مثل بقايا السارين إلى أنفسهم
أنت من علمني
أن أتبعَ
تلك الأشباحِ المشتعلة
كنتُ - وأنتِ معي - نحلّمُ
أن نصبحَ في يومٍ

عنواناً للوادي المحزون
أن نهدي وجهينا للريح
ونُطعمَ كَفِينَا لحكايا الأشجار
كنتِ معي حين سألتُ أبي
عَمَّن يمشي
خلفَ جبالِ بلادي
باهتةَ القسمات
أرضٌ تملأُ عينيكِ
لا تشربُ إلا أماً أصفر
والحبُّ هناك شهيدٌ
أو نصفُ شهيدٍ
وأناسٌ مثلكِ
مثل جبالِ بلادي
كنتِ هنالكِ
حين حلمتِ بأن المسَّ
وجهَ سماءِ القرية
وأن أتلمس
وجه الماء المغمور
كنتِ معي
حين دخلتُ خجولاً
ساحةَ مدرستي

في لسعة أستاذي
المعتمّ الرهبة
وحدكٍ.....
من أدرك أنني كنتُ أخاف
ومن أدركَ
أنني كنت أرى
خلف ذراع الشمس
وحدكٍ من علمني
أن أسألَ أستاذي :
لماذا يكتب نورٌ فوق فضاء أسود؟
يا للروعة يا أستاذي
لو أنك تكتبُ
بالقمر الذائب
فوق سماء القرية
ونحتتْ به صدرَ الأعشاب
ومنحتْ الفجرَ لمن يكتبُ ورداً أكثر
ولمن يرسم حباً أكثر
* * *

غادرنا
وتودعنا غيماتُ القرية
لينام الليل

ومضينا
حيث مساحات الألم الأصفر
ورمال بلادي
باهتة القسمات
والبحر الذائب ألباً عند الشيطان
رحلتُ منا كلُّ وجوه البسمة
لا تقدر أن نرسم عشاً
الريخُ الخرساءُ
تكبّلُ فينا خطواتِ الضوء
شاخت أنجمنا أو ذبلتُ
فمتى
نسمعُ تسبيحَ عجوزِ القرية؟
ومتى
تبيضُ عصورُ الذهبِ الأسود؟
ما زلتِ هنا
وسنعرفُ يوماً ما يلمعُ
خلف الأفقِ الموصد.

في حضرة الألم



٧

(استعاذة)

نعوذُ

من شرورِ حَبْنَا

وعشَقْنَا العَقِيمِ

نستعيذُ بالأُدموعِ

حين تترخي

على مدى الطريقِ

بالصَّمْتِ بالرَّدىِ وبالجنونِ

نعوذُ منَّا بنا

ونستعيذُ

من شرورِ بسمَةِ الشَّجنِ

نعوذُ بالريِّاحِ

من طراوةِ الأوراقِ

نعوذُ بالأُمواجِ

من حماقة الرّمال
نعوذُ
من بلادِ الأعشابِ
بانتفاضةِ الحممِ
نعوذُ....
بالطوفانِ
من ولادةِ الترابِ
ونستعيدُ بالسّرّابِ
من انتحابِ
الضوءِ فوقَ جبهةِ الجدارِ
نعوذُ من سكونِنَا
بثورةِ البارودِ
نعوذُ منّا بنا

(فاتحة)

من بعدِ أنْ كُنَّا سويّاً
تحتَ لفحةِ النشيْدِ
نعوذُ بانتهاءِ عمرنا
إلى جلالَةِ السُّكونِ

ونستفيقُ من جديدٍ
 وكلما تمرُّ من أماننا
 فراشهُ الألم
 نصيرُ دون علمنا
 بعضاً من الزُّهور والرحيق
 كنا نُغني نشوةَ الحياة
 ندُّبُ في الزحامِ نبتغي استفاقةَ الشموع
 كنا فراشَ الليلِ
 قلبه الوردي
 نحاولُ الصعودَ في أغصانه
 لنوقدَ النجوم
 لكننا
 صرنا بدونِ وجهٍ
 يقرأُ الحياةَ
 عدنا من المسيرِ
 دون أن تتبعنا ضحكُتنا الشقية
 فلا رفيقٌ بيننا
 سوى بلاهةِ الطريق
 من بعدِ أن....

عَنِّي على رحيلنا القطار
وَصَفَّقْتُ على أنيننا القضبان.

(دعاء)

أيامنا بخيلة
بلا انتهاء
وصومنا يمدُّ بيننا الهروب
بدون شمسٍ
تحرصُ الضياء
فردِّنا يا أيها الألم
إلى شرودنا
الذي هربنا منه باشتهاء.

المكلا : نوفمبر ٢٠٠٦م

ضباب الأسئلة



إلى الدكتور/ سعيد البطاطي

٨

للليل أجنحةٌ كما للبحرِ أعجازُ تمرُّ ونقتفي
أثرَ الظلامِ فنختفي حيناً ونصحو حين
يُمحي عن مرائنا غبارُ الأسئلة

* * *

للليلِ بابٌ ليس لي إلا سؤالٌ سوفَ أفتحه
وتتبعني ابتساماتٌ مقطّعةٌ وشرنقةٌ من
الوسواسِ تبدو في ظلالِ البابِ

* * *

هو أولُ العتباتِ للمنفى سنُرسِلُ عنده
شعراً ونكتبُ فيه ما كنا التمسناه من شكِّ
قديم

* * *

هو هذه اللغة التي كانت قوانينَ المدينة

* * *

هو هذه اللغة التي استعصت على حرفِ
(الخليل) فما منحته لذة العسلِ الخرافيِّ

فَعَادَ يَصْنَعُ مِنْ بَقَايَا الْحَرْفِ دَائِرَةً
وَيَمِضُ فِي الْقَصَائِدِ خَيْبَتَهُ

* * *

إِنَّهُ اللَّغَةُ الَّتِي خَلَعَتْ مَلَابِسَهَا الْخَفِيفَةَ عِنْدَ
أَجْنَحَةِ (الْكَتَابِ) وَغَادَرَتْ تَذْوِي بِيَابِ
الْلَيْلِ يُحْرِقُ صَمْتَهَا التَّلْجِي طَعَمَ (الْعَامِلِ)
المَقْهُورِ

* * *

أَعْطَتْ لـ (سَوْسِيرَ) نَافِذَةً إِلَى الْجَسَدِ
الْمُؤَكِّسِ رَغْبَةً حَبْلِي بِرَائِحَةِ السَّحَابِ .
لَمْ تَحْتَضِرْ لَمْ تُعْطِهِ بَاباً إِلَى النُّصْرِ
فَاجْتَا حَتَّ خَبَايَاهُ تَكْسُوهُ بَعْضُ الْأَسْئَلَةِ

* * *

هُوَ هَذِهِ اللَّغَةُ الَّتِي تَبْكِي وَلَا نَدْرِي عَلَى
أَيِّ (نَحْوِ) سَوْفَ يَنْمُو الدَّمْعُ فِي وَادِي
الْكَلَامِ لِأَنَّنا أَدْنَى مِنَ الْحَرْفِ الصَّمُوتِ
نَظُنُّ أَنَّ رَمَادَنَا- حَلْمًا- سَيَحْمِلُنَا إِلَيْهِ

* * *

إِنَّهُ اللَّغَةُ الَّتِي مَازَالَ (شَوْمَسْكِي)
يَرُوضُهَا يَدَاعِبُهَا فَتَنْفِرُ عَنْهُ تَارِكَةً هَوَاهُ ،
قَاهِرَةً حَنِينَهُ

* * *

حتى متى أزمأتنا معلقةً عليه وهو الذي -
حباً - سيأتينا ويرقص في حرائقنا
الحزينة؟

* * *

هو حبُّنا نخشاهُ في صمتٍ منلٍّ وننشدُّه إذا
كُنَّا بلا ليلٍ ولا ظلٍ بهيمٍ
هو أجملُ الذكرى لسيَّاحٍ ستهجُرنا قوافلهم
ويبدأ حينها الألمُ الطويلُ

المكلا: ٢٠٠٧/١/٢م

جبل



وحيداً وقفتَ
 تمرُّ السحابُ على كتفيك
 وعندَ اشتعالِ المساءِ
 تمرُّ من شفتيك النهارَ
 لتغسلَ ليلَ الزمانِ الكسيخَ
 وحيداً... وقفتَ
 لأنَّ العروشُ تنامُ لديكِ
 وأنتَ وحيدٌ
 يمرُّ نداؤك في كلِّ حيٍّ
 يُفتِّشُ في كلِّ شبرٍ
 عن جملةٍ في جواها الحياةُ
 حبلى بأيامنا القادمة
 ستمضي.....
 وأنتَ وحيدٌ تقفُ

تفتشُ في كومةِ الضائعين
لعلك تلقى الزمانَ
الذي كان لكُ
هنا ..
هنا كم وقفتَ
يرتلُ كسرى لديك الصلاة
وأنتَ تعنِّي
بعيداً عن العالمين
لتطربَ أحبارك المثقلة
ويبدو المغني بقايا سجين
أطلت الوقوفَ
لعلك تلقى القلوبَ التي تصطفيكُ
وتمضي
لأنك ..
عفواً ..
لماذا احتكرتَ الطريقَ
إلى جنةٍ واحدة؟
جَنَّتُكَ الخالدة؟؟
ودونك
من هم على ظلكَ المستقيم
وقد لبسوا حزنهم والشجن

وفي سرهم عنك
 كم يدعون!
 بأنك تمنحهم كل حين
 حنيئاً

وتغسلهم من خطايا الممات
 لأنك لم تعرفِ البسمة الواحدة
 على ظلك المستحيل
 لأنك وحدك

تظنُّ بأنَّ الطريقَ الوحيد
 هو ظلك المستقيم
 ستمضي وحيداً

إذا لم تصافح تلك السحاب
 وتعصر من جوفها
 كل قطرة

لتسقي اليتامى
 عند أكواخ جذعك
 وحيداً ستمضي

إذا ما زلت
 حزناً تُعني
 وتمنع عن زائريك النشيج.

ذاكرة الجليد



إلى روح نازك الملائكة

١٠

تسألني
إن كنتُ جليداً
إن كنتُ فضاءً مُتجمّداً
أدم..
تصرخُ في أدغالي
في كهفِ زماني المسود
تسألني
إن كنتُ جليداً
في زمنٍ
يحترقُ الكونُ
وفي صدري يتجلد
زمنٌ ...
ألّمي يشتعلُ
وأنا في ذاتي أتقرمُدُ
« الموتُ
الموتُ

«الموت»

تتمنى

حباتُ البردِ المتهالك

في مقبرة الأحياء

أن تُصهرَ أيامَ الأموات

أن تلتصقَ الأنهارُ

بأمواجِ التُّورَات

» الموتُ

الموتُ

«الموت»

هل للموتِ جنونٌ وولادة؟

هل للموتِ شبابٌ وسعادة؟

هل للموتِ شموخٌ وممات؟

تعبتُ كفاك

ترممُ حدقاتِ الكونِ

وتللمُ أبوابَ الأرضِ المنشقة

وأنا برُدُّ أشتعلُ

وجبالٌ من صرَخاتِ

وشقاءٍ ينتقلُ

إني آدمُ

أصفاً وصقيعُ

وعذاباتٌ تَنهملُ
وسنينٌ من دفنك
لكن ما قدرت
في ثلجي تحتملُ
تتمنى أيامُ البشرية
أن تتذوقَ لذاتِ الموتِ
(في كلِّ مكانٍ جسدٌ يأكله جسدٌ متخم)
من يقرأ في الباكينِ الآياتِ؟
من يصدرُ في حقِّ
الأحياءِ زكاةَ الأمواتِ؟
(في كلِّ مكانٍ
تتشرَّب ذرَّاتِ الأرضِ
جنازاتِ الأحياءِ)
وتنبتُ فينا شجراً
من بَسَمَاتِ الشهداءِ
نلويه
نطويه
نسأله
لكننا حتماً نجهله!

الغيمة المحترقة



١١

اسع
كلُّك أمواجُ
بدمِ الرغبةِ تتلظى
حبُّك للمنفى
يقبعُ في دائرةِ الجسدِ
المستنسخِ من
أسفارِ الغربيةِ
أن تمضي
حمالاً تاريخَ الكلماتِ
وذاكرةِ الطرقِ المنسيةِ
ذاكرةِ الكهفِ
العائدِ منذُ سنينِ الفتحِ
على خبرِ عاجلِ
حينَ يخبئُ

فيه ذاكرة الخبز
المشتاق
فاذكرو
تلك الصرخات
وأنت تلوّح لسحاب
خبأ عن مرعاك الحلم
كي تحزّم فيك بقايا العمر
وتمر
إلى عالمك الوردى
لتصافح ضحكك الأولى
ودمعتك المذبوحة
في قعر النسيان
* *

لا تسع
تبدو الأغصان
على ضفتك الأخرى
دون ظلال
تمنحها فتيات الأعشاب

تبدو الطُّرقاتُ
مهاجرةً عمياءَ
صخبُ اللحظاتِ
يعاشِرُ في الرِّحلةِ
وسوسةَ الذِّكرى
واذكرُ
حينَ وقفتَ صغيراً
تسكُبُ في الغاباتِ
نداءً أعمى
وتشنقُ أوراقاً
صوراً
للبلدِ المفقودِ
مكشوفِ الساقينِ
وحافي الرأسِ
وله عكازُ
يتشهى الرغبةَ في قدميه
تدركُ أنَّكَ لا تبحثُ عن وطنِ
بلْ أنَّكَ
تلكَ الأوراقُ

المصلوبةُ في ذاكرةِ الطرقات

* * *

اذهب

فالريحُ بتلكِ الساحاتِ

ستَزرعُ قمحاً أطيّبُ

وهناكِ ينمو الحلمُ

يتسلقُ إحساسِك بالزمنِ الخائفِ

يزرعُ فيكِ الوديانَ المحترقةَ

كي تَنبُتُ من (وادي النارِ)

أغصانُ الزيتونِ

ينفثُ في الورقِ المنهكِ

من وحي الحلمِ

كي يغدو العشُّ

المأسورُ فضاءً للمنفيينِ

* * *

لا تذهبُ

الحبُّ هنا وهناكِ الحبُّ

فلا تذهبُ

أشعلهُ شوقُ العشاقِ
وموجاتُ المجنونين
فأين ستمضي ؟
كلُّ الطرقاتِ توزّعُ حزنك للمحتاجين
وتقيمُ مع كلِّ نشيخٍ
حفاً للجوعِ وللموتى
وهناك ستشربُ مقبرةً
مثلَ نبيذِ القبرِ هنا
لا تذهبُ
سرقوا حلمك أم سرقوك
وضعوا لغماً
في غربتك الكسلى
أم بركاناً في قدميك
فلديك التاريخُ المأسور
والحلمُ المختنقُ المكسور.





almahfale@yahoo.com

ها أنا أتركك
وحولك عبادك المغفلون
يمارسون العشق كل لحظة
ويشربون ...
الليل والسنين
تركتك
بلا انتهاء
تركتك يا ميسم النزيه
يا بحيرة الغوغاء
تركتك بلا انتهاء
فلا (إلى اللقاء).